أساسيات الإجابة على أسئلة الصغار

عن الله والغيب

للأستاذة / أناهيد السميري

بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتي الفاضلات، إليكم سلسلة تفاريغ من دروس أستاذتنا الفاضلة أناهيد السميري حفظها الله، وفّق الله بعض الأخوات لتفريغها، ونسأل الله أن ينفع بها، وهي تنزل في مدونة (عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ)

http://tafaregdroos.blogspot.com/#!/

تنبيهات هامة:

- منهجنا الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

- هذه التفاريغ من اجتهاد الطالبات ولم تطلع عليها الأستاذة حفظها الله، أما الدروس المعتمدة من الأستاذة فهي موجودة في شبكة مسلمات قسم (شذرات من دروس الأستاذة أناهيد)

http://www.muslimat.net/

- الكمال لله عز وجل، فكتابه هو الكتاب الوحيد الكامل السالم من الخطأ، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله..

والله الموفق لما يحب ويرضى.



محتويات اللقاء الأول:

❖ **الأبناء وديعة.**

١. ما هي الوديعة؟

٢. ما يصلح الوديعة وما يفسد الوديعة

٣. الأسباب التي تؤدي للمحافظة على الوديعة

٤. ما علامة الإفساد في هذه الوديعة؟

❖ صفات المربي لهذه الوديعة.

❖ خمسة نقاط لابد على الوالدين والمربين الاعتناء بها.

❖ لماذا يسأل الطفل؟

❖ ما صفة سؤال الأطفال؟

❖ الأطفال في استجابتهم ثلاثة أنواع

❖ ماذا يسأل الطفل؟

❖ أساسيات عند الإجابة على أسئلة الطفل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نحمد الله حمداً كثيرًا طيبًا مباركًا ونسأله بمنه وكرمه أن يجعل اجتماعنا هذا حول هذا الموضوع المهم وهو الكلام حول **أساسيات تعليم الصغار عن الله وعن الغيب** وهذه الأساسيات تحتاج إلى مجموعة مقدمات.

الأبناء وديعة:

نتناقش فيها أولاً ثم ننتقل إن شاء الله للكلام التفصيلي حول هذه الأسئلة والإجابات. سنبدأ أولًا بتذكير أنفسنا أن هؤلاء الأبناء نعمة من الله وهبها الله لنا لابد من الحرص عليهم خصوصًا أن ربنا العظيم الخالق الكريم أوصانا بهم في كتابه فقال لنا: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾[1]

وإذا كان الله يوصينا في أولادنا معناها أن هذه **مسؤولية** ملقاة على عاتق الآباء تجاه الأبناء ولابد أن نحدد هذه الوصية تدور حول أي شيء من أجل أن نعرف ما سنناقشه ليس ضربًا من الترفيه والثقافة وليس أمرًا خارج عن المسؤوليات بل **ما سنناقشه هو الذي سنحاسب عليه**. فهذا المفهوم مهم لأن الآباء بعد وصية الله لهم سيحاسبون على هذه الأمور التي سنناقشها إن شاء الله أثناء اللقاء، لما نأتي إلى وصية الله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ .سنفهم أن الأولاد بالنسبة لنا **ودائع** ، وديعة الله عز وجل أودعنّا إياها وهذه **الوديعة** المطلوب المحافظة عليها.

ما يصلح الوديعة ويفسدها:

والمحافظة عليها تستلزم أمورًا ثلاثة:

أولًا: معرفة هذه الوديعة ومعرفة ما يصلحها وما يفسدها. فنعرف ما هي الوديعة ونعرف ما يصلحها وما يفسدها.

ثانيًا: لابد من معرفة الأسباب التي توصل إلى الإفساد والأسباب التي توصل إلى الإصلاح فتعرفها معرفة تفصيلية وليس معرفة إجمالية.

ثالثًا: المحافظة على هذه الوديعة أن تأخذ كل سبب تستطيعه.

---

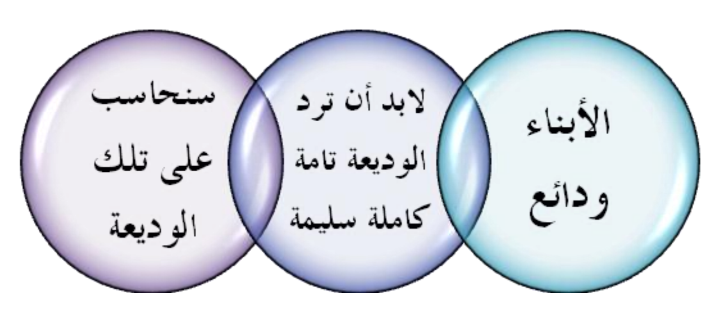
[1] سورة النساء ١١

[2] سورة النساء ١١

[3] قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ } أي: أولادكم -يا معشر الوالِدِين- عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم، لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية، فتعلمونهم وتؤدبونهم وتكفونهم عن المفاسد، وتأمرونهم بطاعة الله وملازمة التقوى على الدوام كما قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ } فالأولاد عند والديهم موصى بهم، فإما أن يقوموا بتلك الوصية، وإما أن يضيعوها فيستحقوا بذلك الوعيد والعقاب.

وهذا مما يدل على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالدين، حيث أوصى الوالدين مع كمال شفقتهم، عليهم.

مرة أخرى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ معنى ذلك أن الأولاد عندنا[4] **وديعة** إما أن **تظن أن الأولاد ملكك فهذا أول الفساد** لأن الحقيقة أن الأولاد وديعة ما صفات الوديعة؟ أي وديعة تودع لنا المفروض تعاملها بأمانة ثم ماذا تفعل تردها إلى أهلها إلى أصحابها ولابد أن تردها وهي **تامة كاملة سليمة**، الأولاد وديعة عندنا. ليس ملكنا نعبث بهم كما نشاء إنما هم وديعة عندنا **سنحاسب عليهم**.



فلابد أن نعرف كيف نتعامل معهم. وهذه الوديعة كأي وديعة. فلما أحد يودع عندك سمنًا مثلًا ليس كما يودع عندك ذهبًا! أوليس من يودع عندك صك لأرض مثل من يودع عندك صك لبيت؟ فهي تختلف وتشترك في ماذا؟ تشترك في **كونها وديعة** وتختلف في ماهيتها.

وما هي أسباب صلاحها وفسادها كما أن وديعة السمن ليست مثل الذهب وليست مثل صك البيت هذا أكيد والتعامل مع وديعة السمن غير التعامل مع وديعة الذهب غير التعامل مع وديعة صك البيت، هذا هو المقصود. هؤلاء وديعة عندنا الله أودعهم عندنا معناها أننا لابد أن نردهم سالمين في أحسن حال لابد أن تعرف هذه الوديعة ما هي وما حقيقتها؟ وتعرف عن هذه الوديعة أيضًا ما أسباب صلاحها وما أسباب فسادها وإذا عرفت أسباب صلاحها وفسادها ستأخذ أسباب الصلاح وأسباب منع فسادها إذن أعرفها وخذها وتابع في ذلك حتى لا تفسد عليك كل طريقة توصلك لإصلاحها خذها، وكل طريقة توصلك لإفسادها ابعد عنها. والآن نبدأ في النقطة الأولى نناقشها هذه الوديعة التي أودعت لنا وسنحاسب عليها ولابد نردها لرب العالمين في حالة سلام ما هي؟ ما صلاحها وما فسادها؟ ما الصورة التي بها تكون صالحة وما الصورة التي تكون بها فاسدة، وبعدها أسال عن الأسباب، وهذه الوديعة التي أودعت للإباء والأمهات إنما هي ذاك **الإنسان** الذي كرمه الله وجعل له من الأدوات التي بها يصل بها إلى الصلاح ويمتنع عن الفساد، الإنسان الذي فيه الروح الذي فيه النفس الذي قد أخبر الله سبحانه وتعالى عنها: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[5] إذن هذه الوديعة وماهيتها **إنسان وليس آلة**

[4] سورة النساء ١١
[5] سورة الشمس ٧: ١٠



إنسان يملك:

- من المشاعر
- ومن الفطرة السوية
- ومن الطباع الحسنة والسيئة ما يملك.



الطفل إنسان وليس آلة

نبدأ بهذه المشكلة وهي عدم معرفتنا لهذا الذي نربيه كيف كانت حالته لما سلم لنا؟ بمعنى أننا غالبًا ننظر لهؤلاء الصغار أنهم جاهلين لا يفهمون ولا يستجيبون ولا يفقهون!! وإنما كأنهم كانوا لا شيء ومع الأيام والخبرة يحصل لهم الكسب ثم يصبحوا شيئًا. ومن هنا يبدأ الخطأ! فإن هؤلاء الذين وهبهم الله لنا واستودعهم عندنا قد وهبهم الله عز وجل وأعطاهم الفطرة السوية (الفطرة السوية هي الاستعداد للتعاليم الالهية والعمل المشروع) فهؤلاء مستعدين من نقطة معرفة الله عز وجل حتى الوصول إلى تعظيمه وتأليهه وعبادته أتوا ومادتهم مستعدة، وهذا الكلام لابد من التفصيل فيه لكن مقامنا مقام الاختصار ولذا نؤكد على أن هذه الوديعة فيها الفطرة السوية التي تختصر بثلاث كلمات: الفطرة السوية فيها:

- مسلّمات، يأتي الطفل ما يحتاج أن نلقّنه أي مسلمات.
- وعنده مستحسنات
- وعنده مستقبحات.



بدون أن يتلقنها من أي أحد، فكونك تظن أن هذا الصغير ليس معه شي تكون بدأت بالخطأ، بل أتى الطفل وهو يملك الفطرة السوية، ومن أجل أن تختبر هذا الأمر فالمسلمات مثلًا من أهم وأعظم المسلمات الموجودة في نفس كل إنسان من الطفولة حتى يصبح كهلًا أن كل فعل لابد له من فاعل، مسلم بذلك ولا يمكن أن يتصور أن هناك أفعال لا فاعل لها مستحيل.

فالصغير الذي لم يكمل سنة من عمره أو حتى أشهر واضربيه من خلفه وأقنعيه أنه لم يضربه أحد فإنه لا يمكن أن يقتنع. من علمه أن وجود الضرب يلزم منه وجود ضارب؟ فهو أمر مسلّم في داخله فهذه المسلّمة التي هي جزء من الفطرة أنت في النهاية ستستفيد منها في المواقف وتقولين له: **هذا الفعل وفاعله الله** وتبدأ الحياة كلها تعتمد على هذه المسلمات ولذا ننظر لموقف الضرب هذا اضربي طفل في السنة الأولى أ والثانية وأقنعيه أنه لا ضارب بالطبع أنه لن يقتنع ولو كنت بجانبه وأخوه الصغير بعيد عنه أقنعيه أن أخوه الصغير هو الذي ضربه ولست أنت لن ما يقتنع لماذا؟ لأنه هو يستطيع أن يفرق أن اليد التي ضربته ليست يد الصغير إنما يد الكبير فيفهم ماذا أن صفة الفعل تدل على صفة الفاعل

ثم أول شيء سيسأله: لماذا ضربتيني؟ فإذن تصوروا هذه الثلاثة نقاط فقط كل فعل حولنا لابد أن نجعله مرتبطًا بفاعله هذا مسلّم عنده وأنتم ترون أن الله عز وجل قد أنعم علينا بعظيم أفعاله تدلنا على عظمته كل فعل حوله منذ أن يفتح عينيه ونحن نقول له: هذا الفعل فاعله الله.

الأمر الثاني: **كل فعل لابد أن يدل على فاعله** فنحن وهو نعرف الفاعل ونتناقش في الفاعل وفي صفة الفاعل بطريق الفعل فهذه الجبال العظيمة تدل على ماذا؟ من فعلها؟ من أنشأها من أوجدها؟ هذا الفعل لابد أن يدل على فاعل والفاعل صفته ظاهرة في الفعل. السؤال المهم **لماذا هذا الفعل**؟ لابد أن تكون الإجابة واضحة فالله يريد منا أن نعرفه وهذه المعرفة يستطيع الإنسان أن يدركها من خلال حواسه فالمقصود **لما أراد الله عز وجل وهو غيب** لا يستطيع الإنسان الضعيف أن يدركه ولا يستطيع رؤيته في الدنيا ولا يحيط به سبحانه وتعالى أحد من خلقه جعل دلالة عليه وعلامة أفعاله وهذا الصغير لما ينظر إلى أفلام الكرتون أو أفلام فيها تحقيق ومحققين ثم يرى أن المحقق الذكي هو الذي إذا رأى آثار شيء استدل من الآثار على الفاعل فإذن هذا معناه أن الناس كلهم يجتمعون في قدرتهم على **معرفة الموصوف من خلال الصفة** يعني **يرون الأفعال وآثار الأفعال فيعرفون صفات الفاعل** فيعرفون الفاعل وهذا أمر يوصف به الأذكياء وهذا هو **حقيقة الذكاء** أما البلادة فهي أن تكون هناك أفعال كثيرة تدل على كمال الصفات والناس ينظرون إليها ولا يُثار في ذهنهم من فعلها وكيف تدل على كماله أما **البلادة** أن تكون هناك أفعال لا قيمة لها أو لا تقارن بالفعل الأعظم **فينبهر الإنسان بالأدنى ويترك الأعظم** نضرب على ذلك مثال الطائرة والطير، فالطائرة تبهر الناس والطير ما يبهرهم وهذا دليل على البلادة لأنك أنت لما تنظري إلى الطير وضعفه وعدم وجود الأدوات الضخمة الموجودة في الطائرة ثم تنظر إلى الطيور قابضة أو باسطة ﴿ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[6] كيف هذا المنظر في السمآء من يمسكها فمثل هذه الأفعال لما لا تُلفت الأنظار يكون الإنسان قد وقع في بلادة.



الشاهد الآن حتى لا نخرج عن الصغير نحن مازلنا نتكلم عن الصغير بالنسبة لنا وديعة ولابد أن نعرف ما صفة هذه الوديعة عرفنا أن هذه الوديعة فيها فطرة سوية ومن أهم معالم الفطرة السوية مثلًا المسلمات فيها مستحسنات فيها مستقبحات فهو **يحب العدل ويكره الظلم** كل هذا موجود في الصغير ويحتاج أن نلاحظه فيراه الإنسان جليًا واضحًا وهذه الوديعة أيضًا فيها من الطباع الإنسانية التي يشترك الناس كلهم فيها من الطباع الإنسانية مثلًا: العجلة والبخل هذه كلها طباع إنسانية موجودة في الإنسان وفي هذه الوديعة أيضًا الطباع التي تخصه كشخص مختلف عن غيره يعني

[6] سورة الملك ١٩



معنى ذلك أن هذه الوديعة لا يمكن التعامل معها إلا بعد **قوة ملاحظتها** أما أن الصغار ولا يُلاحظ ما فيهم من عطايا ولا يلاحظ ما فيهم من شيء يميزهم طباع حسنة أو طباع سيئة هذا معناه أنه **ما فيه قدرة على المحافظة على الوديعة،** إذاً لا ننسى:﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ أولادنا بالنسبة لنا يعتبروا[٧] وديعة المطلوب ماذا؟ ثلاثة أمور المطلوب منا معرفة ما هي هذه الوديعة ومعرفة صلاحها وفسادها ومعرفة أسباب الصلاح وأسباب الفساد واخذ الأسباب التي توصل للصلاح والامتناع عن الأسباب التي توصل للفساد.

وهكذا بكلام مختصر عرفنا ما هي الوديعة فالوديعة ليست **قطعة لحم ولا ماشية نأكلها ونعلفها**. الوديعة هذه **جوهرة، إنسان** مليء بما وهبه الله من عطايا، ينظر له بعمق، اترك عنك الصورة الخارجية. الصورة الخارجية عطية من عطايا الله لكن تعداها وانظر لما داخله. كما أن الله وهبه سمعًا يسمع به وبصرًا يُبصر به ويدًا يبطش بها كذلك وهبه الله فطرة يدرك بها الحق من الباطل، فإذا أتيت لهذه الفطرة وطمستها تكون **قد أجرمت!!** المشكلة أننا نخاف على بصره وعلى سمعه وعلى يده وقدمه وأعضائه ويحصل في قلوبنا ألم شديد لرؤية من نقص شيء من قدراته، ونخاف أن يكون في أبناءنا فيهم نقص في القدرات لكن لا يوجد ملاحظة للقدرة العظيمة التي وهبها وميز بها في الإنسانية وأنه موهوب بالفطرة والتي بها يميز بين الحق من الباطل، فهذه الوديعة أتتك قد مكّنت من التمييز بين الحق والباطل بقي أن نحافظ عليها محافظة تمكنها أن تبقى مميزة بين الحق والباطل وتبقى تخشى الباطل وتهرب منه وتقبل على الحق، إذن كذا سنأتي بثلاثة أمور:

- **ما هي الوديعة؟**

هذا الإنسان الذي فطر على فطرة سوية وخُلقت فيه طباع وهو في صراع بين طباعه وبين فطرته السوية.

- **ما الصلاح في حقه؟**

أن تبقى فطرته السوية: (تميزه الحق عن الباطل) تبقى هي الغالبة وكل يوم يتغذى بما يزيده تمييزًا بين الحق والباطل.

- **ما هو الفساد في حقه؟**

أن ينطمس معرفة الحق ويظهر الباطل، بمعنى سيكون من تضييع الوديعة أن تظهر في حياة هذا الإنسان كلمة الإلحاد مثلًا! أن تظهر في حياة هذا الإنسان كلمة الشرك، كلمة الكفر، كلمة الارتداد. هذا من فساد الوديعة. من صلاح الوديعة أن يظهر كل يوم الإيمان، التصديق، اليقين، المحبة، كل يوم تظهر هذه الكلمات في حياته، بذلك نفهم أن هذا الجوهر الذي أودع لنا فساده أن يظهر الباطل وينطمس الحق من قلبه.

- **كيف يظهر الباطل؟**

يظهر بعدة مسميات يظهر الباطل باسم الإلحاد. باسم الكفر، بالليبرالية بالعلمانية. أي كلمة من هذه يظهر بها الباطل فهذا الذي نخشاه ونحافظ على الوديعة من أن تدخل فيه والذي نريده أن تظهر لهذه الوديعة الإيمان وكل ما يتصل بالإيمان، إذًا هذه الوديعة التي أودعنا الله إياها وهذه صورة الحق التي نريد أن تظهر عليها وهذا الضياع الذي لا نريد أن يضيع فيه الوديعة معنى ذلك أن الذي سيحافظ على الوديعة سيعرف الأسباب التي ممكن توصل الإنسان

---

[٧] سورة النساء ١١



للإيمان، فيأخذ الأسباب حتى يوصل هذا الابن للإيمان، والذي يجب علينا أن نعرف الأسباب التي توصل الإنسان للإلحاد فنبعده ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا **في النهاية الأمر بيد الله لكن نحن نريد أن نعتذر إلى الله ونفعل ما نستطيعه** في سبيل المحافظة على هذه الوديعة. كذا نهاية الكلام الأول هؤلاء الأبناء الذين وصانا الله بهم وديعة، وتعرف الصورة التي تكون بها محافظًا على الوديعة والصورة التي تكون بها مضيعًا للوديعة، ظهور أي كلام يتصل بالفساد بالإلحاد بالكفر بالارتداد بأي صورة معناه **أن الوديعة قد ضاعت!** وفي المقابل إذا ظهر كل ما يتصل بالإيمان وبالتقوى وبالمحافظة على الصلاة وبالخوف من تضييعها الخوف من تضييع أركان الإيمان، بالسؤال عن الإيمان بالحرص على الإيمان هذه صورة المحافظة على الوديعة. إذن هكذا تصورنا المسألة: **أن الأبناء الذين عندنا ودائع**، إذا ظهر الباطل ضاعت الوديعة وإذا ظهر الحق معناه الحمد لله حافظنا على الوديعة.

ظهور الباطل
يدل على
تضييع الوديعة

ظهور الحق
يدل على
المحافظة على
الوديعة

الأسباب التي تؤدي للمحافظة على الوديعة:

لما نتكلم عن الأسباب التي تؤدي للمحافظة على الوديعة فإننا نتكلم عن الأسباب المتصلة بنا، لأن هناك أسباب متصلة بنا وهناك هداية من الله، لن نتكلم عن الهداية التي من الله، نتكلم عن **مسؤوليتنا** التي يأتي من وراءها الهداية من الله، والتي يأتي من وراءها الإيمان، فلابد أن أعرف ما الأسباب التي توصل هذا الذي أربيه أن يكون الإيمان حليفه، وأبعده وأخيفه عما يبعده عن الإيمان وتكون النتيجة أنه يخاف من كل شي ضده من **إلحاد** أو ما يتصل به من أسباب توصله لذلك.

الأسباب مدارها كلمة واحدة: "تربية الأبناء على الإيمان بالغيب"

فضياع مفهوم الإيمان بالغيب هو **سبب ارتداد الناس عن الطريق المستقيم**، لأن الناس واحد من شخصين:

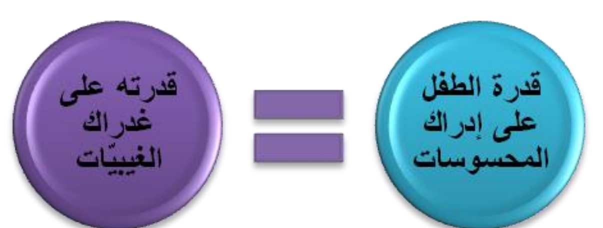
- **ناس سائرين على الطريق** > يؤمنون بالغيب وبرب العالمين وبما سيلقونه (**الغيبيات**)
- **وناس ضاعوا عن الطريق** > لا يؤمنون إلا بالمادية (**المحسوسات**)

والفرق بين الصورتين أمر واحد، ناس مؤمنين بالغيب وبرب العالمين وبما سيلقونه، وناس لا يؤمنون إلا بالمادية، بالمحسوسات، هذا هو الفرق الشاسع بين الطرفين **نحن لا ننكر الإيمان بالمحسوسات** نحن ندرك المحسوسات **لكننا نؤمن بجانبه بالغيب**. بالتالي أولئك كانت أزمتهم الإيمان بالغيب. لذلك يجب أن نعرف بالتفصيل:



- هل هذه الوديعة التي وُهبناها مستعدة للإيمان بالغيب؟
- ومتى زمن الإيمان بالغيب عند هذه الوديعة؟

لابد أن نعرف أن الله خلق الناس جميعًا بفطرتهم السوية **مستعدين للإيمان بالغيب** كما أنهم مستعدين لإدراك المحسوس، فالقدرتين متساويتين قدرته على إدراك المحسوس كقدرته على الإيمان بالله.



بمعنى أنه ليس شيء مستحيل عليه أن يؤمن بالغيب، وشيء بعيد عليه كما يحاولون يوصفون في مرحلة رياض أطفال أن الطفل لا يستطيع أن يدرك شيء غير المحسوس، وهذه كذبة كبيرة أدخلوا فيها العالم الإسلامي (**لتهيئته للإلحاد**)! وكان في مرحلة رياض الأطفال **ليخرج أجيال تنكر الإيمان بالغيب**، على كل حال هذه مسألة ما تحتاج كثير استدلال عليها، فالطفل أمام أفلام كرتون خيالية الوجه الذي فيه عيون ألا يقبله؟! يقبله مباشرة، والذي يطير ويفعل الخوارق يقبله الطفل، إشارة إلى أنه ليس رهينًا للمحسوسات إنما خلقه الله وعنده القدرة للإيمان بالغيب،

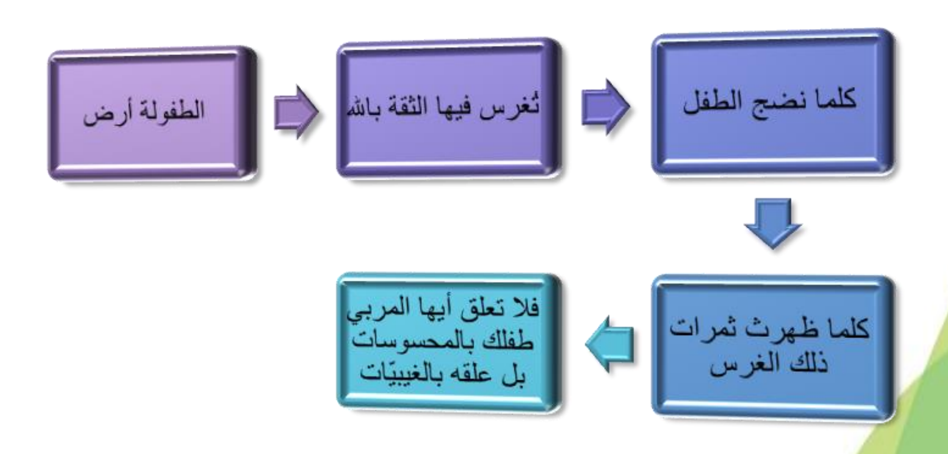
لما كلفنا الله الإيمان بالغيب هل كلفنا ما لا نستطيع؟ أبدًا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ لكن الأزمة أننا نطالبهم الإيمان بالغيب بعد ما مرّ الزمن الذي يكون فسهلًا فيه **الإيمان بالغيب**، لما يقترب من سن البلوغ نقول له الآن مفروض تؤمن بالغيب ! وهذا باطل، الله عز وجل لما استودع أبناءنا عندنا وأعطانا إياهم لنرعاهم رعاية كاملة لإخراجهم أشخاص صالحين وهذا يكون في سن البلوغ، لما يبلغ يكون قد كلّف في الشريعة، كلف في الزمن السابق لمرحلة البلوغ هذا هو الزمن الذهبي للإيمان بالغيب، كل مفاهيم الإيمان بالغيب تدخل في هذا الزمن،وهو مستعدٌ لها بل وله صفات تساعد مربيه على الإيمان بالغيب،لكن لما يأتي هذا الزمن يستغل في الخرافة ويتعدى هذا الزمن ويأتي في زمن المراهقة البلوغ يأتي ويرى أنه ينفض عن نفسه الخرافات التي سمعها سابقًا ولا يصدق إلا بالمحسوسات مرة أخرى لو ما استفدنا من الزمن الذي قبل زمن البلوغ في إدخال مفاهيم الغيب، ودخلت فيه الخرافات أيًّا كان نوعها، أفلام ينظر إليها أو مسائل تتصل بعادات الناس، أو بكلام، أو ما يتصل بالعالم الأسود (السحر) –كما يعبرون– وما يتصل به، أي شيء من هذا يستغل في فترة الطفولة، لما يأتي فترة البلوغ وينظر خلفه فيرى الخرافات! ويرى أن الناس أمامه مؤمنون بالماديات، يؤمن بالماديات ويرفض كل شيء يتصل بالغيب، على أن كل شيء يتصل بالغيب خرافات! فهذه هي الجريمة التي تحصل، أو يترك هذا الزمن كله يتخبط في مسائل الغيب والإجابة

---

[٨] سورة البقرة ٢٨٦

[٩] سورة الطلاق ٧

على أسئلته فيها، ولا يعلم ولا يُلقّن يعني لا يلقّن ولا يجاب على أسئلته، تكون النتيجة أنه مكان ما يجد خشاش الأرض يأخذه، فانظري كيف يتصوّر الحياة، من أي ألسنة سمع الحقائق، ومن أين تصور هذه الأمور التي ستكون بمثابة الركائز التي يبنى عليها حياته! تخيّل لما يهمل زمن الركيزة ماذا سيبنى فوق هذه الركائز الهشة، من المؤكد أنه سيحصل هذا الاضطراب الذي نعيشه، لكن **يجب أن نبقى متيقنين أنه حتى لو فات هذا الزمن الذهبي** يبقى الإنسان مستعد للإيمان بالغيب إذا لطف الله به، لا يوجد حالة من اليأس، لكن نحن نتكلم عن وديعة الله هل كلفنا الله الإيمان بالغيب وما أعطانا الزمن الذي نؤمن فيه ولا يسر علينا هذا الأمر، أبدًا، أتى زمن كل دور الأم مع أبنائها هو أن تبث في نفوسهم مفاهيم الغيب، وتعلمهم إياها وتفهمهم وتجيب على أسئلتهم في ذلك، وهذا الزمن من **أن يفهم الخطاب ويرد الجواب، إلى قرب سن البلوغ**، وهو لازال في حالة من **الجوع الفطري المعرفي** لمعرفة الحقائق، لابدّ أن نعرف إن هذا أكبر مثير، الطفل الرضيع يبكي ليعبّر عن الجوع والعطش، أو حاجته ثم لما يكبر قليلًا يتمكن من التعبير بلسانه، لأنه لُقّن كيف يعبر عن هذه الحاجات سواء طعامه أو شرابه أو غيرها من هذه الحاجات، لكن حاجاته الفطرية فيها جوع فيها عطش، فيها حاجات كثيرة، ما عُلّم كيف يعبر عنها، ما عنده قدرة ما يعرف كيف يعبر عنها، ما يعرف يقولك أنه محتاج إلى ركن شديد، أنا طول الوقت خائف أحتاج أن تعلميني إلى من أفزع، على من أتوكل؟ على من أعتمد؟ من أنادي لما أخاف؟ في الليل من يكون معي؟ كيف في السفر نقول أنت الصاحب في السفر! معناه الإنسان خارج تارك الأرض التي يكون فيها حياته واستقراره ما له إلا الله **الصاحبٌ في السفر**، فهذا الطفل طول حياته، طول مخاوفه يبقى محتاجًا إلى من يكون له قريب مجيب سند له وركنه الشديد، ونحن طول الوقت أقول له: لا تخفْ أنا معك! فبقي كل الحاجة معتمدة على هذا المحسوس، بقي يفهم أنه لابد أن يكون معه محسوس لئلا يخاف ويطمئن. **والثقة بالله هذا زمن بناؤها ليس زمن الثمرة**، في سن الطفولة لن نأخذ ثمرة بناء العقائد إلا قليل لكننا سنبقى نغرس في هذه الأرض غرسًا ونجد الثمرة بأمر الله لما يبدأ في النضج، تبدأ تظهر الثمرات.





الذي يمتلئ إيمانًا بالغيب في مرحلة طفولته تجده في مرحلة البلوغ بعده يسير جادًّا عن الطريق المستقيم، هم كلهم لابدّ يبتعدوا عن الطريق شيء يسير لكن لما يكون امتلأ في طفولته إيمانًا بالغيب يأتي فيكون سائرًا على الطريق المستقيم، لكن عندما لا يكون امتلأ إيمانًا بالله، وإدراكًا للمحسوسات، يكون ابتعاده بعيدًا، حتى إنه لما يبتعد يقول لك: دعونا من هذه الخرافات!! دعونا من هذا الكلام، يريد منك دائمًا حلولًا ماديّة، **لأنه ما مرّ في الزمن المطلوب بالإيمان بالغيب**. لكننا حتى وإن لم تحصل هذه التغذية في زمن الطفولة فنحن متيقنون أن الله بلطفه ومنه وكرمه يلطف بالعباد ويدلهم الصراط المستقيم، اتفقنا إذًا أن أسباب الصلاح ليوصل هذا إلى الإيمان بالغيب ويظهر عليه آثار الإيمان لابدّ في هذه المرحلة المهمة من حياته يعي الكلام عن الإيمان بالغيب والإجابة على الأسئلة المتصلة بالغيب.

المسألة الثانية: متى يأتي الباطل؟

ما ملامح الفساد؟ الإهمال في الطفولة من جهة مخاطبته بالإيمان بالغيب، حتى الناس المحافظين على تربية أبنائهم تجدهم يكلمونهم عن الأخلاق والقيم العليا ويكلمونهم عن حسن التعامل، ويكلمونهم عن مدارسهم وعن الاهتمام بمدارسهم، واحترام المعلم، والمستقبل، كل شيء ماعدا الإيمان بالغيب على أنه سيكبر ويعرفه! وهذه خطيئة كما اتفقنا سيمرّ الزمن لأن هذا الزمن الذي سيكون فيه هذا الأمر غاية في السهولة واليسر.

ما علامة الإفساد في هذه الوديعة؟

إهمال الكلام عن **مسائل الغيب** في زمن الطفولة، هذه علامة خطيرة تدل على أن باطلًا سيأتي من وراء هذه الحالة، إذًا نحن اتفقنا على صورة الحفاظ على الوديعة، وصورة تضييع الوديعة، والسبب الذي يوصل للحفاظ، والسبب الذي يوصل للضياع، ما صورة الحفاظ على الوديعة؟ لما تتكلم عن الإيمان، مظاهر الإيمان ليست الكاملة مظاهره والاهتمام به موجودة، متى تضيع الوديعة؟ لما خرجت كلمات الإلحاد أو الكفر أو فصل الدين عن الحياة أو محاولة تجاهل أوامر الله أو عدم التعظيم لله، كذا يعني ضيعناها نأتي للأسباب التي توصلنا للحفاظ على الوديعة؟ **العناية بأمور الغيب**، الحديث المبكر مع الطفل عن الغيب، ما العلامة على أن هذه الوديعة ستذبل؟ إهمال في موضوع البحث عن الإيمان بالغيب، فبهذا عرفنا العلامة وعرفنا الطريق.

صفات المربي لهذه الوديعة:

كيفية مناقشة الطفل في الأمور المتصلة بالغيب، خصوصا وأن الأبناء مختلفين في:

- قدراتهم
- وأسلوب تفكيرهم
- وبيئاتهم.



وهذا الاختلاف الكبير بيننا يوصلنا في النهاية إلى أنه من الممكن أن هذه الأطروحة هنا غير الأطروحات التي ممكن ألقيها هناك، والبيئات هنا غير البيئات هناك لابد أن نتفق على أساسيات لابد منها أثناء الكلام بالغيب مع الأبناء، نبدأ بالأمهات بالمربين، بالمسؤولين عن الكلام عن الغيب، قبل أن نقول لهم كذا وكذا لابد أن نبدأ بمن سيربي ويتكلم.

١. لابدّ أن يكون هذا المربي المهتم بصلاح هذه الوديعة يخاف الله وحسابه ولقاؤه:

لابدّ أن يظهر منه الخوف الذي يسبب له الحرص، أما غياب الخوف من الله والإحساس تجاه الأبناء فما أقدر أن أقوله وما لا أقدر أن أقوله فلا اشكال عندي وعدم الإحساس بالمسؤولية فعدم وجود الإحساس بالمسؤولية يجعلنا لن نراقب ولا نستفيد من المواقف، ولا نلاحظ ردة فعله، يجعلنا نهمله. ليس من جهة أكله ولبسه، بل الإهمال من جهة **قلبه وروحه**، المظاهر التي تظهر عليه أنه يستطيع أن يستوعب ويفهم، إهمال مثل هذا والتركيز على أن أقول له: لا تسألني مثل هذه الأسئلة، لا تكثر عليّ الكلام، حل واجباتك، نم مبكرًا، البس، اقضي حاجتك، كل هذا الكلام ما فيه خوف، الذي يخاف من الحساب يعرف إن كل فرصة تأتيه يستغلها ويضع بقية الأمور بعد ذلك، لكن لما تكون في حالة من اختلاط الأولويات عند الآباء والأمهات والمربين ونأتي في رياض أطفال إذا ما خرج وهو يكتب نكون في حالة حزن شديد مع أنه كان السن الذي يجب أن يخرج **بمفاهيم صحيحة عن الغيب**،خصوصًا لو كان مجتمع مع غيره عقله وعقل غيره سيسبّب انفتاح في التفكير، يسبب تلاقح أفكارهم، لكن الأولويات عندنا في رياض أطفال، الأمهات والمعلمين غايتهم في رياض أطفال أن يكتب ويقرأ حتى لا يتعبني في أولى !هذه هي كل القصة! الذي يتعبك في رياض أطفال أجّلي تعبك في أولى، لن يضر لو أجلنا التعب في سنة أولى، المشكلة أننا ما نعرف هو من؟! لذلك نفوت على أنفسنا الفرص العظيمة، يكون يكتب اسم الله يسألك ما معنى هذا الاسم فتقولين له ليس وقته الآن! متى وقته إذن؟! المشكلة لا نعرف ما هي الأولويات.

الخوف من الله يسبب >> ترتيب الأولويات في حقه.

٢. لابد من المراقبة للصغار التي تؤدي إلى معرفة ما أعطانا الله ووهبنا:

الصغار مليئين بالقدرات، بالإضافة إلى أننا نعرف أن لهم فطرة سوية وأن الله أعطاهم قوى لتمييز الحق من الباطل، المراقبة تزيد هذا اليقين، طفل رضيع عمره تسعة أو عشرة شهور، لما أحد يمثل أنه يتهجم على أمه يبكي! أدرك أنه سيقع عدوان على أحد يحبه، وهو يكره الظلم، ويحب العدل وينتصر لأحبابه، الذي يراقبهم يعرف كم أعطاه الله، أنت لست أمام قطعة لحم لا قيمة لها، أنت أمام جوهرة مليئة بالقدرات، وكل ما لاحظت زدت يقينًا بذلك، دائمًا نحن ننسبها للذكاء، ومقياس الذكاء عندنا اختل اختلالًا عظيمًا مع التعليم عند الكثير حتى حكم على النبيهين من أبناءنا الذين ينتبهون ويلاحظون **أفعال الله** ويسألون عن ما وراءها حُكم عليهم بأنهم يتكلمون بكلام ليس له معنى والذي



يحفظ ويحل المسائل وما يهمه شيء إلا الذي يدرسه فهو ممتاز وذكيّ وفهيم!! هذا الاختلال سببه أن الناس يقومون بدور غير دورهم الحقيقي، الذي يجب أن نقوم به، عمومًا ما نريد أن ندخل الكلام في بعضه فالأمر الثاني الثقة أن بين أيديكم جوهرة وتظهر لكم هذه المسألة بكثرة المراقبة،كل ما راقبتموه أكثر كلما ما لاحظتم فهمه واستسلامه، وكيف يحفظ منك اليوم الكلام وغدًا يقوله، كيف يستعملها في المكان الصحيح، كيف يركع ويسجد، فالطفل ما يدرك شيء بل هو في أول محاولاته للقيام يقوم على قدميه،يكون يميل للركوع والسجود كم هو مفرح لمن عرف لماذا هو يعيش، فلما يكون تكونت عنده، هذا من الشرف أن يكون الإنسان ساجدًا لربه، وكل ما كبر تكرر عليه سماع والديه يقرآن عليه القرآن، يراهم يتوضؤون، يراهم يهتمون، إلى آخر هذه التصرفات التي تنطبع في ذاكرته وتبقى ندية الطعم، كله من اهتمامات الوالدين، فهما لابد أن يلحظا أبناءهم أكثر ليروا كم أعطاهم الله.

٣. العلم:

الذي يجب على الوالدين أن يكونوا لها مراعين **مسألة العلم**، كما أن الله حرم القول عليه بلا علم في الإفتاء وفيما يتصل بالإخبار عنه فلابد أن نعرف أنه في حق أبناءنا أيضًا يحرم عليك أن تقول لهم خبرًا بلا علم، خصوصًا فيما يتصل برب العالمين، يعني يأتي الطفل يسأل مثلًا من أين أتى؟ هذا سؤال مهم لديه، خصوصًا لما يرى الأم حامل، ولأطفال قادمون، أسئلة ملحّة عليه، هذه مسألة فيها حرج فتتهرب الأم منها، بإجابات تامة الغباء! ويصدق الطفل وهذه هي المشكلة، لأننا نعتقد أن الطفل سيصل ويدرك أن كلامنا خطأ، لكن الطفل يجعل كلامنا هو أحد الأسس الذي يبني عليه تفكيره، وهذا معناه أنك ستوصله لأحد أمرين:

- إما يجعل كلامك مطروح أرضًا عندما ينضج.
- أو يصل لحالة من التفكك في تفكيره، ليس لديه شيء متصل ببعض، كل معلومة لديه موجودة في مكان، وهذا الذي يسبب لهم تأخر في التفكير، و في اتخاذ القرارات، يشوه لهم شخصياتهم، يكونوا مهزوزين من جهة المعلومات المعلومات.حرام على الوالدين أن يقولا على الله بلا علم إجابة لأبنائهم،لابد أن يكون عندهم علم ما يعيب الوالدين أن ينتظرا فيبحثا عن الإجابة، ما يعيبهم أن يؤجلان النقاش،يعيبهم أن يقولا على الله بلا علم، الطفل في مراحل العمر الأولى ما يحتاج إجابات تفصيلية،لو الأم قالت له: أتيت من بطني، الله خلقك في بطني، هذه الإجابة كافية. لا تقولي على الله بلا علم واعلمي أن الطفل له أسلوب في الأسئلة.

٤. أن نعلم أن الطفل له أسلوب في الأسئلة:

كما يجب عليك أن تعرفي المعلومات ولا تقولي على الله بلا علم، يجب عليك أن تتعلمي، أيضًا لابد أن تعرفي أن الطفل له أسلوب في الأسئلة.



٥. طلب الهداية والتسديد من الله:

التي يجب على الوالدين أن يتقناها أو تكون موجودة عندهم لما يجيبان على أسئلة الطفل، طلب الهداية والتسديد من رب العالمين **خاصة في الألفاظ التي يستعملوها**، أحيانًا معلومة واضحة في ذهن الآباء والأمهات لكن الألفاظ التي يستعملونها في حق الأبناء لم يهتدوا لها. فلابد أن نطلب من رب العالمين الهداية والسداد في كل الأحوال، وخاصة في الألفاظ التي نستخدمها ونحن نكلمه عن الله، أو نكلمه عن إجابات أسئلته على وجه العموم، طبعًا هناك أمور ليست غيبًا، ولكنها في حكمه هي غيب، يعني من أين أتى ليس غيب، هو بالنسبة للناس شهادة لكنه في حكم عقله شهادة، يعتبر غيبا، المفروض نختار الكلمات الصحيحة ونعرف المرحلة العمرية التي تقال في كل مرحلة. وأستفيد مما تعلمه في التعليم.

هذه خمسة نقاط لابد من الوالدين والمربين أن يعتنوا بها غير النقاط الفرعية التي سيأتينا الكلام عنها.

لماذا يسأل الطفل؟

قبل أن ندخل في الأسئلة، نرى لماذا يسأل الطفل؟

١. الطفل الذي يسأل:

هذه مسألة مهمة لأن السؤال حاجة إنسانية وهو طريق إلى التعلّم ولابد أن نعرف أن الطفل بما أنه يسأل إذًا هو بصحة عقلية جيّدة، هو إشارة إلى الصحة العقلية، إذًا أصبح السؤال عند الطفل إشارة إلى نوعين من الصحة:

- صحة عقلية >> دليل على أنه يفكر بصورة جيدة
- صحة نفسية >> دليل على أنه بحالة من الاطمئنان ييسر له أن يسأل

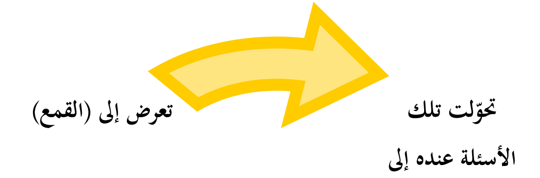
معنى هذا أن عدم السؤال يدل على أحد أمرين:

إما أن الطفل يمرّ بضعف نفسي وهذا نقدمه على الضعف العقلي، يعني بحالة نفسية لا تسمح له بالسؤال، فيؤجل أسئلته أو يتجاهلها وهذا يحصل كثيرًا في حالات (القمع) بمعنى نبقى نقول له أنت كثير أسئلة، أنت فضولي، إلى غير ذلك من هذه الكلمات، حالات(القمع) فتكون النتيجة أن يصاب بحالة قمع من السؤال لكن لا تمنعه من التفكير، فتأتيني هنا مشكلة مادام ما تمنعه من التفكير ولكن تمنعه من السؤال معناه:

- فإما يأخذ مصدر آخر للإجابات.
- أو الأسئلة تتحول مجموعة شكوك في نفس الأبناء!



ولذا لما تقرئي في نفسيّات الملحدين تجدين أنهم تعرضوا في حالة صغرهم **لحالة من قمع في الأسئلة**، فتحول السؤال إلى **شك** في صحة المنهج، كأنه يقول إذا لم تجيبوا على السؤال فأنتم ليس لديكم إجابة على سؤالي.



تحوّلت تلك الأسئلة عنده إلى **تعرض إلى (القمع)**



(الملحد) كان يسأل في طفولته

الحمد لله نحن ديننا واضح **والمشكلة فيمن يعلّم الأطفال**، ولكنه واضح عند النصارى لما يسألوا كيف واحد في ثلاثة؟! فلابدّ أن يقنعوهم أو يقولوا لهم كلام لا يُقبل؛ لأن هذا الكلام لا يقبل به عقل، ولم يأت به وحي، فأكيد أنهم سيُجيبونه إجابات **تُسبّب لهم الشك**، فكثير ممن يخرج من دين النصارى يكون سببه أنه لم يجد إجابات على أسئلته، لكنكم تعلمون أن عندنا أن كل سؤال يسأله إجابة. وليست الإجابة **أننا سنعطيه كل التفصيل**، نحن سيأتينا من أسئلة الأطفال أنهم يسألون عن وصف الله، لأنهم يعتقدون أنه لما نصف شكل فإننا سنصف الله مثله، نحن عندنا إجابة لكننا نقول لهم: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ وأنه عظيم! وأنه جليل سبحانه! الإجابات الصحيحة. وليست الإجابات التي **تظنها أنت أنها صحيحة**، موجودة الإجابات، معنى هذا أن قمع الأطفال في الأسئلة يمكن يجعلهم يأتون بإجابات من مكان آخر، مشوّهة أو ممكن تأتي بالتشتيت.

١. الطفل الذي لا يسأل:

أ. تعرض الطفل للقمع فصحته النفسية ليست جيدة

ب. لو ما كان يسأل الطفل ممكن يدل على ضعف في عقله وهذا قليل لأن ضعف العقل غالبًا أنه يظهر وهي **حالة قليلة** لأنها تظهر باضطرابات كثيرة أخرى

ج. ممكن أن لا يسأل الطفل نتيجة قوة ذكائه، يستطيع أن يربط بين المسائل، يأتي بكلمة من هنا وكلمة من هناك ويضعها على بعضها فيربط بين المسائل، وهذا أيضًا **يحتاج إلى توجيه**، لأن كثير من الأذكياء الفهيمين نقصتهم خانات معينة فضيعتهم، ضاعوا بسببها فدخلوا في **الفلسفة** فهم وضعوا إجابات من عندهم، لما ما وجدوا إجابات تقنعهم، فيهم ذكاء ما تقنعهم أي إجابات فيفلسفون الأمور حتى يجدوا إجابة تقنعهم، فيصلون لإجابات معينة أو مستوى معين من الإجابات.



كيف يسأل الطفل؟

يسأل السؤال:

- **بطريقة مباشرة**: وهذه طريقة ممكن يسأل من أتى بالله ـ تعالى الله ..

- **بطريقة غير مباشرة**: وكل ما تقدم في عمره ممكن يسأل بطريقة غير مباشرة. يقول أنت أتيت من أمك، وأمك أتت من أمها... إلخ، ثم يأتي لنظام التسلسل، إلى أن يصل إلى الله يبقى علامة استفهام عنده سؤال غير مباشر، يريد أن يعرف من قبل الله، والله هو الأول الذي ليس قبله شيء، كل ما تقدم به العمر كل ما كانت أسئلته غير مباشرة لأنه يعرف أنه سيحصل حالة من الاصطدام فيبدأ يغير الكلام ليصل إلى ما يريد.

- **التكرار**: تكرار السؤال الذي يقلّ مع زيادة العمر، فالطفل الذي عمره ثلاث سنوات يسألك سؤال وتجيبي عليه، وغدًا يسألك نفس السؤال، وتجيبي عليه نفس الإجابة، وطفل عمره أربع سنوات وخمس سنوات يفعل نفس هذا، لما يبدأ من ست سنوات يقلّ عدد مرات السؤال، لكن فيها تكرار، يسألك اليوم أين الله؟ تقولين في السماء، غدا يسأل نفس السؤال، ليس لأنه غير مقتنع بالإجابة، الطفل يحتاج أن تُعاد عليه الإجابات ليس لأنه غير مقتنع، إنما يكرّر طلب الإجابة ليحصل عنده حالة من الامتلاء بالإجابة، نضرب مثال: احكي له قصة فيها شخصيات وهذه الشخصيات ذهبت إلى الحديقة، اليوم الثاني تقولين ذهبت إلى الملعب، فيصحح لك ويقول لا بل ذهبت إلى الحديقة، إشارة إلى أنه حافظ، هو يحتاج أن يتشبع بالمسموع، تخيليه مثل بئر مطلوب منك أن تملئيه، لكي يستطيع أن يغرف منه، يعني لا المرة ولا المرتين تكفيه، كرري نفس الكلام، لذا الله خلقنا نحن النساء لنا قدرة على كثرة الكلام في التربية، بدل ما نكرر الكلام على أبوه نكرره عليه هو! هذه القدرة على الكلام ليمتلئ هذا الصغير، بشرط أن لا نغير الألفاظ.

- **الإجابة بنفس الألفاظ المستخدمة**: اليوم سألك أين الله؟ تقول: في السماء ـ غدا لا تغير وتقول فوق أو على العرش أو تغير الألفاظ التي استخدمتها، عندما يتقدم ممكن أضيف على الألفاظ لكن لا تغير نفس الألفاظ، لا تظن لا يقتنع إنما يحتاج للتكرار.

طبيعة استجابة الطفل للإجابة:

١. أنه ليس صاحب انفعال ومناقشة:

بعكس الكبير يسألك وتجيبيه، فيناقشك في الإجابة، أما الطفل الصغير من أن يفهم السؤال ويرد الجواب إلى قرب سن البلوغ هو يختلف كل ما قرب من سن البلوغ، كل ما قلّت فيه هذه الصفة، وتسمى فكريًا هذه المرحلة (**المرحلة الانقيادية**) يعني يسألك كيف أتيتِ بي؟ فتجيبينه: من البقالة! لن يسألك كيف، يسلّم، الذي تقولين له ينقشه في



قلبه، لذلك هنا جرائم تحصل! تخيلي يأخذ مما تقولينه ويكتبه في قلبه، وبعد ذلك تقولين أي كلام، ولا يأخذ حيز من تفكيرنا، إلى أن يأتي على لساننا نقوله له، هذه هي المشكلة إننا ما حافظنا على الوديعة . نسأل الله أن يغفر لنا ما مضى ويسددنا فيما هو آت . الشاهد أن أول صفة من صفاته وهو في المرحلة الانقيادية أنه **لا ينفعل ولا يناقش** إنما يقبل ويسلم، وهذه المرحلة الانقيادية يقبل أي شيء.

٢- أنه إذا تعارض عنده خبرين امتنع عن القبول:

فمثلًا هذه المسألة ما أحد قال له الخبر فيها أنت أول وحده تقولين له خبر، قلت له أنت فيقبل، أيًّا كان ما تقولين له، لكن إذا كبر قليلًا وسمع خبر آخر، **أول ما يسمع تعارض يمتنع عن القبول**، لأن عقله ليس فيه معلومات كثيرة، وأول ما تأتي معارضات ما يقبلها عقله، نضرب مثال على انفعالات ليس على معلومات، مثلًا طول الأسبوع تقولين له لا تنم في وقت العصر حتى تنام مبكرًا في الليل، تأتي يوم الخميس تقولين له نم في العصر، ولا يرضى ينام تقولين له أنت عنيد!! وما تسمع الكلام !!وكل يوم أقولك لا تنام وأنت نعسان، انظري هذا التفكير وهو شخص واحد، بدون تعليل مشكلة، **لو فيه تعليل ممكن يستجيب**، هو يقول: لماذا تقولين كلامًا متعارضًا نحن ما عندنا تعارض، طول الأسبوع مدرسة، ويوم الخميس نريد أن نخرج كذا وكذا، الكلام معه على **أنه آدمي يفهم وله قرارات**، **سيجعله يقلّل هذا النوع من التعارضات**، مثلًا نقول له كل يوم: لا تفتح الباب حتى تعرف من وراؤه، وإذا تأكدت من هو افتح الباب، وجاء يوم وأحد اتصل وقال: أنا عند الباب، وتقولين له أفتح وما يرضى يفتح! وتخاصمينه، طيب فهميه أولًا أن هناك أحد أتصل وقال أنه سيأتي، وهو فلان، فافتح الباب،

هذه التعارضات للطفل تعتبر **مانعة للفهم**، الطفل لا يقبلها، لو كان شجاعًا ممكن يتكلم، أما لو كان يتعرض للقمع المتكرر لا يتكلم سيقفل باب التعارضات التي ليست مقبولة لديه.

فالخلاصة أن الطفل يقبل أي شي تقولين له بشرط أن لا تقولي له أي شي سابقا يتعارض، ولو قلت له شيء يتعارض مع ما قلتيه سابقا يمتنع عن القبول.

٣- أنه يحتاج إلى ثروة لغوية جيدة لتحصل الاستجابة الجيدة:

ستحصل استجابته على حسب اللغة، يوجد رافد مهم لازم أغذي به الطفل وهو رافد **الكلمات**، يكون عندي ثروة من الكلمات لأستعملها مكانها، و**الكلمات تحبس وراءها معاني** والمعاني لابد أن تكون واضحة.

فمثلًا: الطفل لما يشوّه له استعمال بعض الكلمات أو استعمال بعض الصور يشكل عليه تفنيد المسائل، مثلًا:الصغيرات دائمًا نقول لها أنت مثل القمر، هي صغيرة عمرها سنتين ونصف وطول الوقت تسمع أنت مثل القمر،



فلما نبدأ نعلمها أن القمر آية من آيات الله، نحتاج مسافة لكي يفهم أن هذه الكلمة تعني هذا الشيء، وأن استعمال هذه الكلمة **وصف يدل على الجمال**،الإشكال أن الكلمة وصلت لها على أنها وصف لها، فلما يصبح أنه في السماء يحتاج مسافة للانتقال، ولو زدنا الأمر إشكالًا وتشويهًا، ورسمنا لها القمر بعيون وأنف وجعلناه يتكلم نكون بهذا قضينا على الآية تمامًا، يعني الأول ممكن تنحل المشكلة معها، ونفهمها ترى أنت من جمالك تشبهين القمر الجميل،ولكن لما نجعله يتكلم أو له عيون،تصبح الآية التي جعلها الله في كتابه بتكرار آية على كماله وعظمته، تصبح لاشيء عند الطفل! ويكون تعدي على حق الله، وتكون الثروة اللغوية عند الطفل أصبحت مشوشة، الأشياء ما تعبر عن الأشياء، يعني الكلمات ما تعبر عن الحقائق بالنسبة له، لذلك لابد لنا من مراعاة الكلمات، ما الذي نبدأ به، مثلًا القمر من المفروض أن يعرفها أولًا أنها في السماء، ثم تغزلي فيها كما تريدين، قولي لها يا قمر ما فيه مشكلة، لكن بعد ما يعرف أن القمر آية، ولا تدخليه في بعد عن مكانته وحقيقته، على كل حال هذه مسألة تحتاج في الواقع لمراجعة، **أكثر شيء أوصلنا للضعف هو الضعف في الثروة اللغوية**، ضعف الثروة اللغوية الذي يملكها الطفل لذلك لما آتي وأنقل له حقائق ليس فيها كلمات، حقيقية صحيحة في مكانها، طبعًا مع ازدواجية اللغة وثنائية اللغة زاد الأمر بلاء، وأصبح الخنجر الذي طُعن به ظهر المسلمين اللغة الثانية خنجر سمم عقيدته، لأنه لا يستطيع أن يعبّر بلغته عن الحقائق، ولا يستطيع أن يستعمل لغته في فهم الحقائق، طبعًا خطوة بخطوة سيصبح القرآن صعب عليه،خطوة بخطوة يستسلم لكل شيء بعيدًا عن لغته، لابدّ من جلسة توضح أن **العدوان على اللغة عدوان على الدين** والناس لما أرادوا **أن يحييوا حضاراتهم أحييوا لغاتهم**، نحن نحيي هذه اللغة ليس تعصبًا للغة العرب إنما لأنها هي اللغة **التي تكلم بها رب العالمين واختارها على كل اللغات**، فكون الناس يشعرون بدنوها، فقد أصيبوا بمقتل، وصل العدو إلى ما يريد في أن الخلق الذين امتنّ عليهم بلغة العرب وأصبح لسانهم مستقيم فصيح،ما يعتزون بنعمة الله التي أنعم بها عليهم ومن ثم ستنقطع صلاتهم بكثير من الحقائق التي يقرؤونها في كتاب الله، إذًا الاستجابة عند الطفل تكون متأثرة باللغة التي عند الطفل،**فكلما زادت الثروة اللغوية عند الطفل كلما ما زادت استجابة الطفل، و لما ضعُفت الثورة اللغوية عنده ضعُفت الاستجابة لديه** أن شاء الله نرزق لقاء عن **ماذا نقرأ للطفل**، لابدَ أن نعرف أن القراءة للطفل ـ من ثلاث وأربع وخمس سنوات ـ من طرق تقوية ثروته اللغوية القراءة له، فلازم نعرف ماذا نقرأ له، لأنه أثناء ما تحكي له أو تقرئي له سيلتقط منك مجموعة من الكلمات القوية، ومن ثم تصبح هذه الكلمات هي الصلة بينك وبينه لإيصال الحقائق.





لو لم توجد لغة فلن توجد حلقة وصل بيني وبينه، ولذلك انظري للأبناء الذين دخلوا مدارس الآباء والأمهات ما يتقنوا لغتها لابد أن يكون فيه انقطاع ثقافي بين الآباء وبين الأبناء، نتيجة اختلاف اللغة، فتصير ثقافة أخرى فيصير شخص آخر، هذه حقيقة، بدليل أن الله كرّر علينا في كتابه أن القرآن نزل بلسان عربيّ مبين، فهذا اللسان العربيّ المبين هو الذي يفصح عن المعاني الموجودة في كتاب الله.

٢. أنه يخزن ردود فعله للمواقف المناسبة:

الآن تقولين له الحقيقة ما يناقشك مادام ما فيه تعارض، لكن ستفاجئين أن هذا الذي علمتيه في الوقت المناسب يستعمله، لن نقيس استجابة الطفل بالوقت الحالي، لا تقولي أنا أكلم واحد لا يفهم إنما تظهر استجابته في الوقت المناسب.

والأطفال في استجابتهم ثلاثة أنواع:

١- الانعكاسي: تعطيه يعطيك مباشرة، تعلميه يعطيك مباشرة، بمعنى علمتيه كلمات يأخذ الكلمات ويستعملها في أول موقف حتى لو ما يكون يناسب المهم أنه مباشرة يعطيك، تشهدين عطاءه. وهذا النوع يفرح به الآباء والمربين لأنه بمجرد ما تعطيه يعطيك بالضبط، كأنه هو الفاهم.

٢- المرآة: كأنه مرآة متى ما واجهتيه أعطاك، لما تسأليه وتستخرجي المعلومة يعطيك. ما يتكلم إلا لما تواجهيه، أو تطلبي منه.

٣- البئري: أكثر نوع نظلمه كأنه كالبئر، لا يتكلم بالمعلومة إلا لما يمتلئ، ثم يخرجها كأنه يصنعها صناعة، وغالب الناجحين في حياتهم يكونوا هذا النوع ويوفقون، لا يستعجلون، بل ينتجون المعرفة.

تشعرين كأنك ما أعطيته لكنه بعد زمن ينتج المعرفة، لا يخرجها بنفس قالبها إنما يكون في مواطن يكون حكيم، في مواطن يكون يمتنع عن كذا، يمتنع عن الخطأ، يفكر بطريقة سليمة، رغم أنه ما يعطيك نفس المعلومة التي أعطيتيه. نقول هذا الكلام لأن مقاييسنا يكون فيها شيء من الخطأ، على تفاعل الصغار، قد يتفاعلون تفاعلًا يجعلنا نشعر أنه غير فاهم، لا تنغروا بالانعكاسيين فتجعلونهم أنهم هم الأذكياء الذين يفهموا لأنه فيه الباقي يستفيدوا مما أعطيتهم مهما كان، والله عز وجل يبارك في الجميع، لا يكون الناس صفة واحدة لا في إرسالهم ولا استقبالهم.



ماذا يسأل الطفل؟

- من ثلاث سنوات إلى قرب سن البلوغ، يسألون عن كل شي يحيط بهم من محسوسات.
- ويسألوا أيضًا عن الغيبيات، وفي الغيبيات يسألون عن أصول الإيمان الستة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر).

وهذه الأسئلة تعتمد على مقدار **التغذية الابتدائية**، في المعلومات، على حسب ما تعطيه من معلومات سيرتجع عليك في الأسئلة فهو يبتدئ الأسئلة وتكون بمثابة التغذية المرتجعة.

○ النوع الأول: **الطفل يبتدئ السؤال**:

يسأل عن الله أو الملائكة أو غيرها من أركان الإيمان، السؤال عن الله ابتداء من الطفل إنما يكون بالسؤال عن أفعاله، الذي يثير الطفل **أفعال الله**، ويكون في جوابك الكلام عن الله، **لفت نظره فعل من أفعال الله**، فيكون جوابك هو الكلام عن الله،

مثال١: طفل لا يعرف شي عن الله في هذا الموقف، ثم يسأل لما يرى الفعل، طفل ثلاث أو أربع سنوات يسأل عن المطر، المطر نزوله عنده يشبه نزول الماء من (دش الحمام) إلا أن هذا مساحته غير هذا، توقف المطر سيقول من قفله؟ هذا المتوقع لو يوجد مساحة للأسئلة، هو يسأل عن الفعل فهذه فرصتك أن تجيبيه عن الله، يسأل عن فعل الله فتكون الإجابة عن الله ففرصتنا أن نتكلم عن الله، وهو سؤال غير مباشر عن الله، لما رأى الفعل أثاره، أول ما يثيره الفعل يكون ردنا عن الله.

مثال٢: نمشي في الرصيف ويرى نبتة وسط الرصيف فيلفت نظره فيسأل كيف خرجت؟ من أخرجها؟ هنا فرصة للكلام عن الله، جاء السؤال **لأن فعل الله لفت نظره**، وهذا كل واحد فينا يرى على حسب حالته، هو في وادي ويرى السيول، أو هو في سهل، أو عند البحر، على حسب حالته والمكان، وحسب أفعال الله عز وجل، يثار هذا السؤال ويكون الجواب عن الله.

وهنا يحسن في هذا الموقف أن يكون هناك **استشهاد بكلام الله**، وليس شرطًا أن تحفظي كلام الله، وكأنك خطيب، لما يسألك تجيبيه وتقولين يقول الله، ليس شرط، افتحي المصحف وقولي له تعال نبحث عن الآيات التي تتكلم عن المطر عن الزرع، قولي له:هذا المعجم المفهرس لألفاظ القرآن نبحث فيه عن كلمة شجر، عن كلمة حجر، مطر، بحيث أن **النتيجة أنه يعرف أنه فيه كتاب لازم نعود إليه**، لا تتصوري مطلوب أن تكون الخطيب المفوّه، الذي يعرف كل

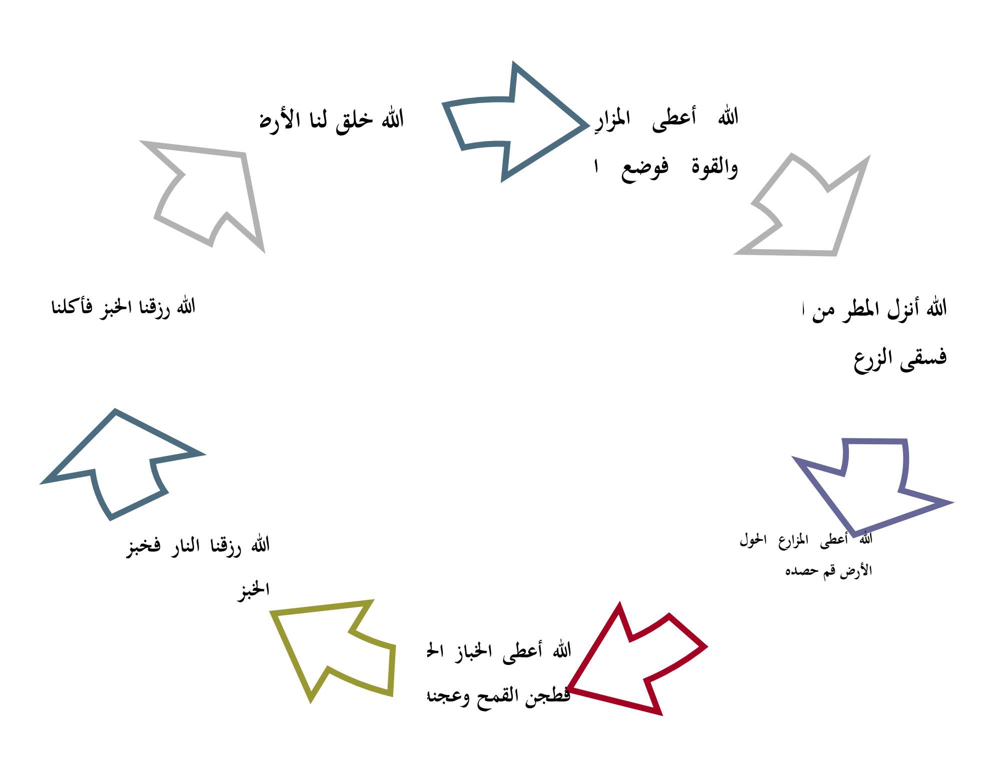


شيء، الطفل لازم يتأكد من أن هناك إجابة، هناك مرجع، كتاب، مكان يستطيع أن يصل إليه، وسيأتينا الكلام عنه بالتفصيل.

- نوع آخر من أنواع الأسئلة (تغذية رجعيّة):

شيء أنت بدأتيه بالكلام عنه، تغذية رجعية.

مثال: نقول له بعد ما ينتهي من طعامه: اشكر الله، الله رزقنا، **إذن أنت لفتي نظره أن هذه النعمة إنما هي من الله**، هو سيسألك: كيف رزقنا؟ تتكلمي عن سلسلة من العطايا، الخبز مثلًا: ما أتى إلا من الخبّاز لما عجن العجين، لحد ما نبتدئ بأول السلسلة، **إعادة الفرع إلى الأصل، وهذا نوع من أنواع لإجابات**، الذي يلمسه بيديه يكون مصنوع، وطول الوقت نرد الفرع إلى الله، نتكلم عن الله، قصة الخبز أسهل مثال: الخبز أتى من القمح، المزروع:نتكلم عن الزراعة بكل تفاصيلها عطية من الله، إذًا الأرض من الله، إن كان الحب من الله، إن كان المطر فمن الله، الحراثة من الله، العبد لا حول ولا قوة له إلا بالله، زرع وحصد كله بحول من الله وقوة، ثم أتى إلى هذا وطحنه هذا بحول وقوة من الله، ورزق من الله، ثم عجنه بحول وقوة من الله، النار الله أعطانا إياها،الخباز أعطاه القوة الله لفعل ذلك.ثم ما رزقنا إلا من رزق الله.هذه السلسلة الطويلة سيفقد أطرافها.





كل ما كان أصغر سيفقد شيء من أطرافها، غدا سنقول نفس الكلام، وبعد غد سنقول نفس الكلام.حتى تتضح السلسلة،وهذا يسمى إعادة الفرع إلى الأصل،وهذا أكثر شيء مع الأطفال يسير، كل شي بين يديه لازم ترجعيه لأصله، لأن الاغترار بأفعال الناس سببه أننا ما قلنا لهم أن أفعال الناس جاءت من الله، يكفينا ما جاء في سورة فصلت، أخبر أنه بارك فيها، قال أهل العلم أن أقواتها باقيه، وقدر فيها أقواتها، معناها أن كل ما يحتاجه الإنسان باقية فيها إلى يوم القيامة، فجعل فيها البركة بحيث كل ما احتاجوا شيء وجدوه فيها، مثلا الكهرباء من آثار مباركة الله للأرض، لأن الله جعل الأرض مباركة، وجعل الناس قادرين على الاستفادة من بركتها، فهذا البرق الذي هو أصل الكهرباء أظهر للناس قدرتهم على إيجاد الكهرباء، وكل هذه السلسلة إنما أتت من عند الله، فهذه من آثار بركة الله.

الشاهد من هذا الكلام أن هناك نوع أول هو يبتدئ الطفل في رؤية شيء من أفعال الله وأنت ترديه إلى الله، وتدخلي في نقاش، يرى الطفل شيء من أفعال الناس تردي هذا الفرع للأصل، في الحالتين ابتدأت الكلام عن الله، ثم هو سيسألك في أثناء هذا الكلام عن الله، الأول نحن وجهنا سؤاله إلى الله والثاني هو سأل عن فعل الخلق وأنت تجيبه بأن ترد فعل الخلق إلى أصله وهو الكلام عن الله.

○ الأسئلة التفصيليّة:

في أثناء هذا أكيد إنه سيسأل أسئلة تفصيلية، هنا سيزيد الكلام، مثلًا الكلام عن الخبز، الكلام عن اسم الله الرزاق لابد أن يتكرر، (رزقنا) هذه الكلمة التي فيها عبادة وترده لاسم الرزاق.

لما ابتدأت تعرفيه عن الله وانه الذي يعطي ويمنع وهو يرزق سيبدأ تحصل عنده حالة من الفضول المحمود أن يتعرف من هو الله، هذا يحتاج **لاستعداد لمعرفة الله والتعريف به**، نضع أمامنا **ثلاثة نصوص أساسية:**

❖ الأساس الأول سورة الإخلاص:

هذا النص المهم إطلاقًا، وسنحتاج إلى تفاصيلها:

- تفاصيل اسم الأحد
- الصَّمَدُ
- (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)
- (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)



نفي الكفء نفس الند، الأحدية الصمدية، لابد تستعدي بمعرفتها لتعليم الطفل الذي بدأ يعرف أسماء الله، لابد أن يعرف عن الله أنه واحد، خصوصًا لما يجي يتعلم أسماءه، من الإشكالات عند الأطفال أنك لما تقولين له ربنا غفور، رحيم، كريم، ماذا يتوقع؟ كثير من الأطفال يتوقعون التعددية، يعني غفور وحده، ورحيم أحد ثاني، بهذه الطريقة، ما يعتقد أنها صفات لله، وهذا كثير ما يحصل لأن تفكير الطفل محدود، لكن هناك أطفال لا يتوقعون ذلك، لا بأس، هذا على وجه العموم ممكن تحصل هذه المشكلة، الأحدية والواحد من أهم الأسماء التي يجب أن يفهمها، تصوري ماذا سنقول في (الصمد)؟ الاسم فيه شقين:

- أحدهما وصف لله.
- والآخر وصف لما يكون من الخلق لله.

يعني الصمد الذي لا يحتاج لأحد، وكل احد يحتاج إليه، فهذا المعنى أنه لا يحتاج لأحد بالأمثلة المتكررة، ستجعل الله ركن الطفل الشديد، الذي كلما احتاجه فزع إليه، لكن يتطلب منا تكرار في كل المواطن، نحن اليوم نضع الأساسيات، ويوم الأربعاء نتكلم بالتفصيل إن شاء الله.

❖ الأساس الثاني قوله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ):

بمعنى سنتكلم عن ماذا؟ ماذا سيتصور لما يسأل؟ التمثيل والتشبيه. الطفل يتصور أنه لابد أن يشبه أحد لأنه العقل لا يستطيع تصور موجود إلا لما يكون له مثيل، فنحن نبقى نقطع هذا، ونوصله لحد اليأس أن يكون لله مثيل، ونبقى نكرر الجملة بتفصيلها أنه ليس كمثله شيء.

هذه نقطتين أساسيتين في التعريف عن الله

❖ الأساس الثالث: أسماء الله في سورة الفاتحة:

ستعرف الطفل على: الله، الرب، الرحمن الرحيم، هذه أساسيات لتعرفي الطفل بالله، ستعرفيه أن الله أحد، وأنه صمد، وأنه لم يلد ولم يولد، وأنه لا يكافئوه أحد، سنقول كلام إجمال وبعده التفصيل، لابد أن تتعلمي، لأنك لو ما تعلمت سيكون من الصعب إيصالها للطفل، والمسألة الثانية: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) يقطع تمامًا التشبيه، هو يحتاج أن يكرر ونحن نكرر، ثم يتعرف الطفل على: الله، الرب، الرحمن الرحيم، وإن كنا نقول أن لفظ الجلالة (الله) سيأتي التعرف عليه في مرحلة متقدمة. واتفقنا أن معرفة الله بطريقتين:



- إما هو يرى فعل الله وأنت تعرفيه.
- أو هو يرى فعل الناس وأنت تردي هذا الفرع إلى الأصل وهو الكلام عن الله. وهذا أصل الكلام وبعد ذلك تأتي التفاصيل.

✓ الكلام عن اليوم الآخر:

لماذا الكلام عن الله ثم اليوم الآخر؟ هذا أمر يتصل بحقيقة الدنيا يعني أنت في حقيقة الدنيا مطلوب منك تعرفي الله وتعرفي أنك ستلقين الله، يعني هذا الصغير من الأشياء المهمة أن يعرفها: أن يعرف أنه في الدنيا ليس لاعب، غير مغفول عنه، قبل أن نكلمه عن مسؤولية عمله لازم في أثناء معرفة الله يتيقن أنه لابد أن يلقى الله، **لو أحسنا في إيصال المعاني للصغير سيكون في قلبه شوق للقاء الله!** لو أحسنا هذا العطاء، إذن هذان الأمران متصلان ببعض، تعرفه من هو الله ولابد أن نلقى الله، في التعريف أنه دائمًا نقول له نلقى الله دائمًا يأتي مفهوم الموت وهي المفاهيم اليسيرة جدًا إذا أحسنا عرضها.

سنتكلم الآن عن لقاء الله (اليوم الآخر) ومن أهم المفاهيم في لقاء الله: **مفهوم الموت**، يعني يعرف الموت بطريقة **لا تجعله ينزعج من معرفته للموت**، ثم لابد أن يعرف أن كل الأعمال التي يعملها سيجدها، سيجد أعماله. بما أن هناك لقاء الله فلازم يحصل شيء لكي تلقاه، وفي لقاء الله الأعمال التي فعلتها ستجدها، ثم تدخلي مفاهيم أكثر دقة.

✓ الكلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

ثم يأتي الكلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصلة يسيرة: أنت أعمالك التي تفعلها هنا تجدها هناك، والرسول صلى الله عليه وسلم أرشدنا لهذه الأعمال التي يجب علينا أن نعملها.

في ركن الكلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم لابد أن يجتمع أمرين:

ما معنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم عبد؟

وما معنى أنه رسول صلى الله عليه وسلم؟

عبد: لكي لا يتصور أن كلامنا على الرسول ومدحنا وصلاتنا عليه وسلامنا عليه صلى الله عليه وسلم لا يتصور الطفل أنه يرتفع بمنزله الله جل جلاله فيحصل عنده التباس في الأعمال لذلك تجدي أسئلة من الطفل مثلًا هل الرسول يقدر ينزل المطر مثل ربنا؟ الرسول يفعل كذا؟ تلتبس عليه لأنه مع الطرح لا يراعى أن يوضع الرسول صلى الله عليه وسلم في منزلته، يأتي تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم فينتقل إلى منزلة الله جل جلاله، ولكن لابد من إعادة تكرار



أنه عبد لله وأن الله أرسله، فلابد **بيان أنه عبد وأنه رسول** صلى الله عليه وسلم. هذه المعلومات تكفي الطفل عند **سبع أو ثمان سنوات.أن يعرف أنه عبد وأنه رسول ويشهد بذلك**، وكلمة الشهادة من الكلمات التي تدور وإن شاء الله يتضح معناها.

✓ الكلام عن الملائكة والكتب:

يأتي الآن الكلام عن الملائكة: نحن نحتاج نكلمه بالإجمال عن الملائكة:

- وأنهم خلق خاص.
- ومن أعمالهم النزول بالوحي، ليتصل بالكلام حول الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويأتينا الكلام عن الكتب: متصلة بهذا الأمر، يعني الكلام عن الله وعن الرسل والملائكة في سياق واحد

تتكلم عن معرفة الله وأثناء الكلام عن لقائه تتكلم عن الملائكة ونزولهم بالوحي على الرسل وأن هناك كتاب يجب تعظيمه.

✓ الكلام عن اليوم الآخر:

تبقى المشكلة الكبيرة وهي الإيمان بالقضاء والقدر وهي مشكله لأنها عند الوالدين مشكلة، فتأتي مشكلة في فهمه، نختصر الكلام عن الإيمان بالقضاء والقدر بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن أمره كله له خير..) بيانه وتفصيله يكفينا في الحديث عن الإيمان بالقضاء والقدر. الأربعاء بإذن الله نقف بالتفصيل.

✓ الكلام عن الشيطان:

ثم يأتينا شي مهم جدًا وهو الكلام عن الشيطان وعداوته، هذه من الأمور الغيبية التي لابد من الكلام عنها،بشيء من الإجمال بشروط نجمل ونتكلم بالأدلة، نحاول أن تكون اللغة واضحة بيني وبينه، لابد أن نتكلم عن الشيطان وعداوته وما السبب في خلقه، هذه معركة عند الصغير لن يتصورها إلا لما أفهمه إنه فيه عدو، هذا لازم يلحقه أنا لي وظيفة في هذه الحياة، فنتكلم عن البلاء بشيء مختصر، البلاء بمعنى الاختبار، يعني أنت موجود هنا للاختبار بكلام يسير سهل، أن الذي يريد النجاح يتبع الرسول، وأن الذي يفشل يتبع الشيطان، والكلام بسهوله عن الوسواس، كلام يسير، كلمتين مجملة، أنتم لا تتصوروا أن المعاني التي وصلنا لها ونحن كبار هي المطلوب إيصالها للصغار، نحن محتاجين كلمة كلمة، وهو يزيد في العمر فالكلمة موجودة فتتسع، لكن ما تكون موجودة هذا هو الإشكال.



إذا اتفقنا إجمالًا ماذا نحتاج في الكلام عن الإيمان بالغيب: هذه الأساسيات:

- كلميه عن الله، وبهذه النقاط الثلاث: سورة الإخلاص، و(ليس كمثله شيء)، وسورة الفاتحة،
- ثم نكلمه عن لقاء الله، وكيف أنك ستجد ما تعمله
- ونتكلم عن الرسل
- وعن الملائكة
- وعن الكتب في جملة واحدة
- وعن الإيمان بالقضاء والقدر إذ لابد يتصل به الكلام عن الابتلاء والاختبار في الدنيا
- والكلام عن الشيطان، هذا بأسلوب مجمل

جزاكم الله خيرًا، إن شاء الله ألقاكم على نفس الموعد في اللقاء الثاني من الدورة.

